

المستطرف في كل فن مستظرف

في الحبس فلما أصبح أبو حنيفة توجه إلى عيسى بن موسى فاستأذن عليه فأسرع إذنه وكان أبو حنيفة قليلا ما يأتي أبواب الملوك فأقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما جاء بسببه فقال أصلح يا الأمير إن لي جارا من الكياليين أخذه عسس الأمير ليلة كذا فوقع في حبسه فأمر عيسى بن موسى بإطلاق كل من في الحبس إكراما لأبي حنيفة فأقبل الكيال على أبي حنيفة يتشكر له فلما رآه أبو حنيفة قال له هل أضعناك يا فتى يعرض له بشعره الذي ينشده ؟ قال لا واهـ ولكنك بررت وحفظت وكان عروة بن أدية ثقة في الحديث روي عنه مالك بن أنس وكان شاعرا مجيدا لبقا غزلا وكان يصوغ ألحان الغناء على شعره وينحلها للمغنين قيل إنه وقفت عليه امرأة يوما وحوله التلاميذ فقالت له أنت الذي يقال فيك الرجل الصالح وأنت تقول .

(إذا وجدت أوار الحب في كبدي ... عمدت نحو سقاء القوم أبترد) .

(هبي بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن لنار على الأحشاء تتقد) وكان عبد الملك الملقب بالقس عند أهل مكة بمنزلة عطاء بن أبي رباح في العبادة قيل إنه مر يوما بسلامة وهي تغني فاقام يسمع غنائها فرآه مولاها فقال له هل لك أن تدخل وتسمع فأبى فلم يزل به حتى دخل فغنته فأعجبته ولم يزل يسمعها ويلاحظ النظر حتى شغف بها فلما شعرت بلحظه إياها غنته .

(رب رسولين لنا بلغا ... رسالة من قبل أن نبرحا) .

(الطرف للطرف بعثناهما ... فقضيا حاجا وما صرحا) قال فأغمي عليه وكاد يهلك فقالت له إني واهـ أحبك قال وأنا واهـ أحبك قالت وأحب أن أضع فمي على فمك قال وأنا واهـ كذلك قالت فما يمنعك من ذلك ؟ قال أخشى أن تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيامة أما سمعت قوله تعالى